وفي حديثه ان للخصومة قحماً يريد بالقحم المهالك
لانها تقحم اصحابها في المهالك والمتالف في الاكثر ومن ذلك
ومن ذلك قحمة الاعراب وهو ان تصيبهم السنة فتتعرق
اموالهم فذلك تقحمها فيهم وقيل فيه وجه آخر وهو
انها تقحمهم بلاد الريف اى تحوجهم الى دخول الحضر
عند محول البدو وفي حديثه اذا بلغ النساء نص الحقاق
والنص منتهى الاشيا ومبلغ اقصاها كالنص في السير لانه
اقصى ما تقدر عليه الدابه وتقول نصصت الرجل
عن الامر اذا استقصيت مسالته عنه لتستخرج ما
عنده فيه، فنص الحقاق يريد به الادراك لانه منتهى
الصغر والوقت الذى يخرج منه الصغير الى حد الكبير
وهو من افصح الكنايات عن هذا الامر واغربها تقول
فاذا بلغ النسا ذلك فالعصبة اولى بالمراة من امها اذا
كانوا محرما مثل الاخوه والاعمام وتزويجها ان ارادوا
ذلك والحقاق محاقة الام للعصبة في المراة وهو الجدال

ويروى نص الحقائق

او العصبة اولى

اى البلوغ

والخصو

والخصومة، وقول كل واحد للاخر انا احق منك بهذا
يقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا وقد قيل
نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك لانه انما اراد
منتهى الامر الذى يجب فيه الحقوق والاحكام ومن
رواه نص الحقائق، والنص منتهى الاشياء ومبلغ اقصاها
كما فانما اراد جمع حقيقة هذا معنى ما ذكره ابو عبيد القسم
بن سلام، والذى عندى ان المراد بنص الحقاق
هاهنا بلوغ المراة الى الحد الذى يجوز فيه تزويجها
وتصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق من الابل
وهى جمع حقة وحق وهو الذى استكمل ثلاث
سنين ودخل في الرابعة، وعند ذلك يبلغ الى الحد
الذى يتمكن فيه من ركوب ظهره وتصنه في السير
والحقائق ايضا جمع حقة فالروايتان جميعا ترجعان
الى معنى واحد وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور
اولا وفي حديثه ان الايمان يبدو لمظة في

وهو البلوغ

ع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)